

خطبة الجمعة من سلسلة الداء والدواء ج 4 الجهل لفضيلة

الشيخ صالح بن طه ابو اسلام 13 01 4102

صالح بن طه عبدالواحد

اذ قال لابييه وقومه ما تعبدون لها عاكفين. قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضررون قالوا بل وجدنا ابائنا كذلك يفعلون. قال افرأيتم ما كنتم تعبدون خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين - [00:00:00](#)

الذي يميتني ثم يحيين. والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. رب هب لي واجعل لي لسان صدق في الاخرين. واجعلني من ورثة ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ان الحمد - [00:00:50](#)

لله نعمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:30](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:01:53](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:02:21](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثات بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الاخوة عباد الله - [00:02:47](#)

يقول الله عز وجل في كتابه في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ويقول سبحانه فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ويقول صلى الله عليه وسلم ان الله لم ينزل داء اي مرضا - [00:03:10](#)

الا انزل له شفاء علمه من علم وجهله من جهله وهذا يعم القلوب والابدان فالقلوب يا عباد الله تمرض حتى تموت كما ان الابدان تمرض حتى يموت صاحبها وامراض القلوب - [00:03:36](#)

اخطر على الانسان من امراض الابدان وذلك لان مرض البدن غايته ان يفضي بصاحبه الى الموت اما مرض القلوب فانه يفضي بصاحبه الى الشقاء الابدني ولذلك ينبغي على العاقل ان يهتم بعلاج قلبه - [00:04:07](#)

من امراض القلوب اكثر من اهتمامه بعلاج بدنه من امراض الابدان وموعدنا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى مع المرض الرابع الذي يصيب القلوب الا وهو مرض الجهل الا وهو مرض الجهل - [00:04:42](#)

مرض خطير فتاك يصيب القلوب والدليل على ذلك يقول جابر رضي الله عنه خرجنا في سفر فاصاب رجلا منا حجر فشجها في رأسه ثم احترم فسأل اصحابه هل تجدون لي رخصة - [00:05:11](#)

في التيمم فقالوا له ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء. فاغتسل فمات فلما رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه الخبر. قال صلى الله عليه وسلم قتلوه - [00:05:44](#)

قتلهم الله الا سألو اذ لم يعلموا فانما شفاء العي وهو الجهل سؤال ففي هذا الحديث شخص النبي صلى الله عليه وسلم الداء وهو الجهل. ووصف لامته الدواء اهو سؤال اهل العلم - [00:06:06](#)

وهو الرجوع الى العلماء والسؤال هو مفتاح العلم اي ان الشفاء من مرض الجهل هو العلم الشرعي عباد الله والقلوب تمرض

بمريضين. الاول هو مرض الشهوات والثاني هو مرض الشبهات. وسببهما الجهل - [00:06:34](#)

وسببهما الجهل. فالجهل مرض خطير جدا. يمرض القلوب فيميتها ولذلك حذر الله تبارك وتعالى رسله وانبيائه وعباده من هذا المرض فقال تعالى لنوح عليه السلام اني اعظك ان تكون من الجاهلين. وقال تعالى - [00:07:04](#)

لرسولنا صلى الله عليه وسلم. ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين بل امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يبتعد عن المصابين بمرض الجهل فقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين - [00:07:38](#)

عباد الله لماذا حذر الله عباده من هذا المرض من مرض الجهل اولا لان المصاب بمرض الجهل يكون هدفا سهلا للشيطان لان المصاب بمرض الجهل يكون هدفا سهلا للشيطان. فالجهل من اعظم - [00:08:08](#)

اعظم مداخل الشيطان على الانسان ولا نبالغ اذا قلنا بان كل مداخل الشيطان منه اي من الجهل بدأت وعليه تعتمد وبه تقوى فالجاهل يدخل عليه الشيطان ويلعب به كما يلعب الطفل بالكرة - [00:08:40](#)

فيعبره الشيطان بالمنكر وينهاه عن المعروف. والجاهل ينفذ اوامر الشيطان ويظن انه يحسن صنعا. وعندما يفعل الجاهل ذلك فهو من اخسر الخاسرين قال تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا؟ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم - [00:09:09](#)

تحسنون صنعا فالجهل يطمس القلب ويعمي البصيرة ومن هنا يكون هذا الجاهل من حزب الشيطان جنديا من حزب الشيطان. يسعى للفساد في الارض فهو من اخسر الخاسرين ايضا اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون - [00:09:39](#)

ومن هؤلاء الذين اصابهم مرض الجهل فضلوا واذلوا اولا الخوارج فرقة ضالة عندهم شدة وغلظة وجاهل فدفعهم الجهل مع الشدة والغلظة الى ان انطلقوا الى آيات في كتاب الله نزلت في الكفار فجعلوها وانزلوا - [00:10:17](#)

على المسلمين فكفروا المسلمين فاستحلوا دماءهم ودفعهم الجهل الى انهم يقتلون اهل الاسلام الذين يقولون لا اله الا الله ويدعون اهل الاوثان ودفعهم الجهل الى ان خرجوا على ولي امرهم. فهذا كبيرهم الذين خرجوا من نسله - [00:10:54](#)

خرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلمة وقال له يا محمد اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله خرج على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والذين خرجوا من نسله هم الذين خرجوا على عثمان رضي الله - [00:11:24](#)

الرجل الذي تستحي منه الملائكة والمبشر بالجنة خرجوا عليه وقتلوه. وهم الذين خرجوا على علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الرجل الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ومبشر بالجنة - [00:11:49](#)

خرجوا عليه وقتلوه ولا يزالون يخرجون في الامة على ولاة امرهم حتى اهلكوا الحرث والنسل بسبب الجهل والنبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في صحيح مسلم وفي صحيح البخاري يصفهم بالجهل. فيقول صلى الله - [00:12:09](#)

عليه وسلم. قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم اي انهم جهلة ومع ذلك اذا قرأوا القرآن لا يجاوز حناجرهم اي لا يفهمون ما يقرؤون يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لان انا - [00:12:32](#)

لاقتلهم قتل عاد وهؤلاء في الامة والنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه اذا قل العلم اي مات العلماء وكثر الجهل اي انتشر المصابون بمرض الجهل كثر الهرج اي القتل. فهل انتشر القتل في الامة يا عباد الله؟ الجواب نعم - [00:13:00](#)

وهذا يدل على ان المصابين بمرض الجهل في الامة كثير ثانيا من هؤلاء الشيعة فرقة من اجهل الناس دفعهم هذا الجهل بانهم يعتقدون ان من احب عليا رضي الله عنه - [00:13:37](#)

والبيت دخل الجنة بلا حساب ولا عذاب. وان كان من افسخ الناس. وهذه عقيدة باطلة عقيدة الجهلة لانه من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه. هذا كلام النبوة - [00:14:01](#)

هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. والنبي صلى الله عليه وسلم قولوا لاحب الناس الى قلبه لفاطمة رضي الله عنها يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني - [00:14:21](#)

الى اغني عنك من الله شيئا ومن جهلهم انهم يعتقدون ان الطريق الى الجنة قتل اهل السنة ومن جهلهم انهم يعتقدون ان عليا رضي الله عنه هو الذي كان مع ابراهيم في النار - [00:14:41](#)

هذا ابراهيم من النار. ويعتقدون ان عليا رضي الله عنه كان مع نوح في السفينة فنجاه من الغرق وكان رضي الله عنه مع موسى فهو الذي ضرب البحر فنجا موسى ومن معه الى غير ذلك من - [00:15:05](#)

امور التي تخالف الكتاب والسنة ومن جهلهم انهم في عاشوراء وهو الموافق يوم الاثنين القادم والاحتفال بعاشوراء الاحتفال السنوي الشرعي ان تصوم هذا اليوم كما صامه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لان عشت من قابل لاصومن التاسع - [00:15:25](#)

سنة والاحتفال بعاشوراء ان تصوم ان تصوم التاسع والعاشر من شهر الله المحرم الموافق يوم الاثنين القادم ويوم الاحد. ان تصوم الاحد والاثنين. انظر ماذا يفعل هؤلاء الجهلة في احتفالهم - [00:15:56](#)

عاشوراء لطم دماء صياح حث لابنائهم على كراهية اهل السنة. وانهم هم الذين قتلوا الحسين الى غير ذلك مما يغضب الله كل ذلك بسبب الجهل. ثالثا الصوفية. منهم بسبب الجهل. من يقول - [00:16:16](#)

قلبي عن ربي. ولا يعترفون بالاحاديث التي جاءت عن الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويقولون انتم دينكم عن ميت عن ميت ومنهم من يعبد الله بالطبل والرقص والغناء. فاذا انكرت عليهم قالوا نذكر الله قياما - [00:16:46](#)

وقعودا وعلى جنوبنا ومن جهلهم ان منهم من يقول انا الله والله انا وليس تحت الجبة الا الله. تعالى الله ما يقول الجهلة علوا كبيرا فالله حذر من الجهل لان المصاب بالجهل يكون هدفا سهلا للشيطان. ثانيا - [00:17:10](#)

لان المصاب بمرض الجهل ينزل به هذا المرض الى اخبث المنازل يقول صلى الله عليه وسلم انما الدنيا لاربعة نفر وذكر منهم ووصف الجهلة من هؤلاء وقال صلى الله عليه وسلم وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما غني جاهل - [00:17:38](#)

رزقه الله مالا ولم يرزقه علما غني جاهل. يقول صلى الله عليه وسلم فهو يخبط وفي ماله بغير علم ان يتخبط هنا وهناك في ماله بغير علم. لا يتقي فيه ربه - [00:18:09](#)

ولا يصل فيه رحمه. ولا يعلم له فيه حقا. يقول صلى الله عليه وسلم فهذا باخبث المنازل وصل بالجهل الى اخبث المنازل. وعبد لم يرزقه الله مالا ولم يرزقه علما. فقير جاهل - [00:18:29](#)

يقول لو ان لي مالا لعملت به بعمل فلان الذي قبله هو ونيته فهما في الوزر سواء انظروا الى الجهل ينزل بصاحبه الى اخبث المنازل اما ترون غنيا جاهلا كيف ينفق ما له في معصية الله - [00:18:51](#)

وسيسأله الله عن هذا المال من اين من اين اكتسبه وفيما انفقته فكم من الاغنياء بسبب الجهل يكتسبون المال من الحرام وينفقونه في الحرام او يكتسبونه من الان وينفقونه في الحرام بسبب الجهل - [00:19:19](#)

ثالثا لان المصاب بمرض الجهل يقع في الشرك ويقع في الفواحش وهو يظن انه يحسن صنعا. اما الشرك فيقع فيه بسبب الجهل قوم موسى نجاهم الله من فرعون ونجاهم من الغرق - [00:19:42](#)

فلما انتقلوا الى الشاطئ الثاني من البحر ومروا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل الها كما لهم الهة. فرماهم موسى بالجهل وقال انكم قوم تجهلون. اي هذا كلام - [00:20:05](#)

ايخرج الا من جهلة. وها هم كفار مكة بسبب جهلهم. جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال قالوا له يا محمد تعبد الهتنا يوما ونعبد الهك يوما. فانزل الله على رسوله قل - [00:20:25](#)

فغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت فليحطن عملك ولا تكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين اما الفواحش فالتبرج فاحشة - [00:20:45](#)

لا تقع فيها لا تقع فيها الا جاهلة. ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى. والزنا فاحشة لا يقع فيها الا جاهل. ولذلك قال يوسف عليه السلام رب السجن احب الي مما يدعونني اليه. والا تصرفني - [00:21:08](#)

وعني كيدهن اصبو اليهن واكن من الجاهلين. واللواط فاحشة لا يقع فيها الا جاهل ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل - [00:21:28](#)

قوم تجهلون رابعا لان المصاب بالجهل يقع في العصبية المنتنة. ويدعو للعصبية المنتنة. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ما قالوا

دعوى الجاهلية دعوها فانها منتنة. انظروا معي عباد الله الى الامة اليوم - [00:21:48](#)

اصيبوا بمرض العصبية المنتنة. فهذا حزب يعادي ويوالي لاميره بشعاره بجماعته وهذا حزب اخر وهذه جماعة. الولاء والبراء الموالاتة والمحبة المعاداة تكون للاشارة لشخص لاسم هذه هي الدعوة المنتنة. هذه هي الجاهلية تنتشر بسبب الجهل. والنبى صلى الله عليه - [00:22:19](#)

سلم يقول من دعا بدعوى الجاهلية فهو من جناء جهنم. اي من حطب جهنم. قال رجل يا رسول الله. وان صام وصلى قال صلى الله عليه وسلم وان صام وصلى فادعو بدعوى الله - [00:22:58](#)

التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله المسلمين المؤمنين عباد الله كم من المسلمين اليوم اما انه تعصب لحزبه لمذهبه لجماعته لوطنه لقبيلته لعشيرته فرقت الامة فاحذروا من الجهل فهو مرض خطير. وسل نفسك يا عبدالله - [00:23:21](#)

هل انت ممن يتعصب ومبتلى بالعصبية؟ هل انت ممن ينفذ اوامر الشيطان هل انت ممن يصاب بالجهل وهو لا يدري وما هو العلاج؟ هذا الذي سنعرفه بعد قليل اقول اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:23:57](#)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى اله وصحبه - [00:24:22](#)

ومن استن بسنته الى يوم الدين. عباد الله الجهل مرض خطير يصيب القلوب ولا دواء له الا العلم الشرعي. علم الكتاب والسنة. وذلك لسببين السبب الاول ان القلوب هي محل النيات - [00:24:50](#)

ولا تصلح النيات الا بالعلم الشرعي ومجالسة العلماء السبب الثاني ان القلوب تمرض بمرض الشهوات وبمرض الشبهات.

وسببهما الجهل ولا علاج لهما الا بالعلم شرعي ومجالسة العلماء. الا سألو اذ لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال - [00:25:18](#)

وهذا الدواء لا تجده ابدأ الا في الاسلام الا في دين الاسلام. لان دين الاسلام هو دين العلم وحسبك دليلا على ذلك اولا ان اول ما انزل الله على رسوله من القرآن اقرأ - [00:25:49](#)

اقرأ والقراءة هي الوسيلة العظمى للعلم ثم بعدها بلغ ثم بعدها قم فانذر فالعلم قبل التبليغ والانذار. وهذا يدل على اهمية العلم في الاسلام ثانيا ان الله عز وجل قال لرسوله - [00:26:17](#)

تعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي العلم قبل القول والعمل. وهذا يدل على اختتام الاسلام بالعلم ثالثا ان الله لم يطلب من رسوله صلى الله عليه وسلم ان يطلب المزيد من شىء ابدأ الا من العلم الشرعي. فقال - [00:26:47](#)

له وقل رب زدني علما فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاة الفجر يقول اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. بل قال لامته سلوا الله علما نافعا - [00:27:15](#)

رابعا الاسلام يحث ويأمر بالعلم. قال تعالى في كتابه وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نظر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم - [00:27:37](#)

يحذرون. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فسل نفسك يا عبد الله هل انت ممن يحافظ على مجالس العلم في بيوت الله ام انك مريض بالجهل وانت لا تدري - [00:27:57](#)

الجواب عندكم فمن اخذ هذا العلاج؟ وهذا الدواء؟ وهو العلم الشرعي. فما هي نتائجه؟ النتيجة الاولى الخشية في القلب من الله عز وجل سرا وعلانية. قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. وهذه الخشية في القلب - [00:28:21](#)

تدفع صاحبها الى الاعمال الصالحة. قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين بايات ربهم يؤمنون. والذين هم بربهم لا يشركون. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجله انهم الى - [00:28:47](#)

ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون النتيجة الثانية وهي حياة القلب وينير لك الطريق. قال تعالى او من كان ميتا اي بالجهل فاحييناه اي بالعلم وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها - [00:29:07](#)

النتيجة الثالثة الرفعة في الدنيا والاخرة. قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم رجاء النتيجة الرابعة بان الله يثبتك

على الدين في زمن الفتن. اذا ماجت الفتن بالناس فالذي يفتتن - [00:29:38](#)

فيها المصاب بمرض الجهل. والذي ينجو من الفتن الذي اخذ هذا العلاج وطهر قلبه في العلم الشرعي. ومثال على ذلك. لما خرج قارون بماله وزينته على الناس وافتتن المصابون بمرض - [00:30:01](#)

جهل وسال لعابهم على دنياه وقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم. من الذين ثبتوا دينهم وانكروا على الناس ما قالوا وامروهم بالمعروف ونهوههم عن المنكر انهم العلماء. وقال الذين اوتوا العلم - [00:30:21](#)

لكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فيا عباد الله عليكم بالعلم الشرعي. ومجالسة العلماء لتطهر قلبك من مرض الجهل وها هو لقمان. يقول لولده وهو يعظه يا بني جالس العلماء - [00:30:41](#)

فزاحمهم بالركب. فان الله يحيي القلوب بنور العلم كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء. كما ان الله يحيي الارض بالمطر كذلك يحيي القلوب بالعلم الشرعي فيا عبد الله قف مع نفسك لحظة واحدة - [00:31:13](#)

هل انت ممن يحافظون على مجالس العلم في بيوت الله لتتفقه في دينك؟ ام انت مريض بمرض اهلي ولا تعلم ولا تحس ولا تشعر وعندما يأتيك الموت ستندم في وقت لا يندم - [00:31:39](#)

فيه الندم. اللهم انا نسألك علما نافعا. ورزقا طيبا وعملا متقبلا. اللهم رد المسلمين الى دينك ردا جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا - [00:31:59](#)

وسائر بلاد المسلمين ووفق ملك البلاد وحكام المسلمين للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين. عباد الله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم واقم الصلاة - [00:32:19](#)